المقدمة:

إن الحمدَ لله، نحمدُه ونستعينُه، ونستغفرُه، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ آل عمران: ١٠٢. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ النساء: ١. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب: ٧٠-٧١ [1] أما بعد :

فإن علمَ تفسيرِ القرآنِ من أجلِّ العلومِ الشرعيةِ، وأعلاها مترلةً، إذ إن شرَفَ العلمِ بشرف المعلومِ، لذا كان على طالبِ العلمِ الشرعيِّ أن يشمّرَ عَنْ سَاعِدِ الجدّ لتحصيله، ويُفني عُمرَهُ في نشرهِ وتعليمهِ.

وقد اشتغل علماؤنا قديماً وحديثاً بفنون هذا الكتاب العظيم، فأوسعوه اعتناءً واهتماماً، وكان من جملة وجوه العناية به، بيان ما تعلق بأحكام هذا الكتاب العزيز، وما اشتملت عليه آياته من مسائل الشريعة، وقد انبرى لخدمة هذا العلم الشريف علماء أجلاء، كان من جملتهم العلامة الفاضل، أبو العباس أحمد بن يوسف شهاب الدين الشافعي المعروف بالسمين الحلبي -رحمه الله- الذي لم يألُ جهداً في خدمة كتاب الله من مناحيه المتعددة، روايةً ودرايةً، كما تُسفر عنه مصنفاته التي تدور في فلك القرآن الكريم على تباين فنونها واختلاف علومها. ويأتي ذكرها في الدراسة قريباً إن شاء الله تعالى.

---

(١) هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يعلمها أصحابه، وكان السلف الصالح يقدمونها بين يدي دروسهم وكتبهم ومختلف شؤونهم. وقد تتبع الشيخ الألباني طرقها وألفاظها من مختلف كتب السنة المطهرة، فلتراجع في كتابه خطبة الحاجة (٨/١).

وأما عنايته بعلم الأحكام فقد وضع فيه سفراً عظيماً، ومصنَّفاً جسيماً، رام به جمع ما تفرق في كتب أحكام القرآن التي تقدمته، وقد سمَّاه: **القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز**.

وقد تميز هذا الكتاب بذكر زيادات أغفلها كثير من أصحاب كتب أحكام القرآن كالإعراب والقراءات.

ويعتبر هذا التفسير اختصاراً للتفسير الكبير الذي ألفه السمين الحلبي في عشرين مجلداً[1].

ورغبت أن يكون موضوع بحثي لمرحلة الدكتوراه تحقيق جزء من هذا الكتاب، من أول كلام المصنف على الآية (٥٩) من سورة آل عمران وهي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ آل عمران:٥٩، إلى نهاية كلام المصنف عن الآية (١٠٥) من السورة نفسها وهي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ آل عمران: ١٠٥، من لوح رقم (١١) إلى لوح رقم (٩٢) بمقدار (٩١) لوح، حيث يتراوح عدد الأسطر في اللوح الواحد بين (٢٠) و (٢٣) سطراً.

◈◈◈◈◈

(١) ينظر: مقدمة الدر المصون للخراط (١/١٥).